نظرية القراءة والتلقي

ظهرت هذه النظرية في أواسط الستينات على يد النقاد الألمان ، أبرز روادها هانس روبرت ياوس ، وفولفانغ إيزر.

هذه النظرية ثورة على المناهج السياقية التي اتخذت من السياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية ركائز لها لولوج النص وفك رموزه ، كما ثارت على المناهج البنيوية التي ترى النص مجموعة علامات لغوية نفهمها عبر التفكيك وإعادة التركيب.

عملية التلقي: عملية مشاركة تقوم على الجدل بين المتلقي والنص ، وقد كانت المناهج السياقية تعد المبدع عنصراً فاعلاً في فهم العمل الأدبي ، على حساب المتلقي الذي أُهمل ولم يكن له دور ، تأتي بعدها البنيوية التي أعطت الأساس للنص بوصفه بنية لا علاقة لها بشئ يقع خارج النص ، ومهمة القارئ تحليل النص بتشكلاته اللغوية وفق دلالاتها ، مهملة المبدع والمتلقي.

أهم الأدوات الاجرائية للتلقي والتأثير : أفق الانتظار والقارئ الضمني.

أفق الانتظار: قد يكون المعنى الخفي مطابقاً للذي أودعه المؤلف في النص ، بذلك يفقد النص قابليته عللى التأثير وإحداث الدهشة لدى المتلقي ، أما إذا كان مخالفاً لقصد المؤلف والمعنى المباشر فإنه يحدث الدهشة وتظهر قيمة النص ويحدث كسر لأفق التوقع عند القارئ والجمهور ، بذلك يكون العمل الأدبي وفق نظرية التلقي نتاج العلاقة التفاعلية بين النص والقارئ ، تعينه على ذلك خبرته المعرفية من قراءاته المختلفة ، هذه النظرية تعد النص عديم القيمة من دون القارئ ، وتعد كل قراءة للنص تختلف عن سابقتها بحسب التماهي بين النص والقارئ ، وبحسب المنعطفات التاريخية الكبرى التي تنتج بالضرورة تغيراً في الآداب .

كل متلق حسب نظرية القراءة والتلقي يضيف بعداً جديداً للنص فيغنيه بطريقة ما .

القارئ الضمني: ليس له وجود في الواقع ، إنما يُخلق ساعة قراءة العمل الأدبي ، له قدرات خيالية ، يتحرك مع النص باحثاً عن قوة النص ، وتوازنه ، يضع يده على الفراغات فيملؤها باستجابات الإثارة الجمالية التي تحدث له .

التأويلية

التأويل : لغة : الرجوع الى الأصل (من الأول)

التأويل : اصطلاحاُ : نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ . هو الخروج من معنى النص القريب الى مجازه بقرينة. أو الخروج من الحقيقة الى المجاز بدليل .

التأويل : تفسير الكلام وبيان معنى يبدو لأول وهلة واضحاً ، ثم البحث عن المعاني الخفية للمعاني الظاهرة.

والتأويلية مفهوم إجرائي عرف في تقنيات القراءة وأدوات فهم النصوص وتبيان معانيها.

وقد كانت الدراسات الأدبية الأولى منصبة على عنصر المؤلف لما له من أهمية في تفسير النصوص فشكل المؤلف نقطة رئيسة في فهم النص (سلطة المؤلف) ولم يكن للمتلقي أكثر من متأثر للنص الأدبي .

ثم تحول المسار النقدي باتجاه ترسيخ (سلطة النص) فأعلن عن موت المؤلف إيذاناً بتحرر الفكر النقدي من سطوة المتكلم ، أي تحول وجهة النظر من الناطق بالنص الى النص بذاته . ثم جاءت مرحلة إرساء دعائم التأويل من خلال الاهتمام بدور المتلقي الذي أصبح جزءاً من عملية التأويل من خلال الاهتمام بدور المتلقي الذي أصبح جزءاً من عملية التأويل فنال القارئ حقه باعتباره الكاتب الجديد للنص

العلاقة بين القارئ والتأويل جدلية تقوم على التفاعل بين النص والمؤثر فيه القارئ الذي يحدد آليات القراءة وإجراءاتها المنهجية.